

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 31- سورة

غافر | غافر من 74 إلى 5

عبدالرحمن العجلان

عالمين والصلة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد الحمد لله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعاً فهل انتم مغفون - 00:00:00

فهل انتم مغفون عنا نصيباً من النار قال الذين استكبروا ان كل فيها ان الله قد حكم بين العباد وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوماً من العذاب - 00:00:38

قالوا اولم تك تأتكم رسالكم بالبيانات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال هذه الآيات الكريمة من سورة غافر يقول الله جل وعلا واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا - 00:01:07

انا كنا لكم تبعاً فهل انتم مغفون عنا نصيباً من النار هذه الآيات ساقها الله جل وعلا بعد سياق الآيات السابقة في دعوة مؤمنين الى فرعون لفرعون وقومه ثم اخبر جل وعلا - 00:01:46

ان هؤلاء الظلمة الكفار فرعون وقومه يوم انهم يعرضون على النار غدوا وعشياً صباحاً ومساءً ويوم القيمة يكونون في اشد العذاب والعياذ بالله ثم بين جل وعلا ماذا يحصل من هؤلاء - 00:02:17

وامثالهم فيما بينهم قال جل وعلا واذ يتحاجون في النار يتجادلون يختصمون حين لا ينفع واذ يتحاجون اذ ظرف معمول لفعل مقدر تقديره يا محمد لقومك واذ يتحاجون يتجادلون ويختصمون - 00:02:43

في داخل النار ويقول الضعفاء الفقراء الذين تبعوا الظلمة يقولون للمستكبرين الظلمة الكبار انا كنا لكم تبعاً يعني تبعناكم في الظلال تقليداً لكم وانتم تكبرتم على الناس بتبعيتنا لكم تكبرتم وتعاظمتم على الناس بسببنا - 00:03:17

بتعظيمنا لكم فصار لكم الكبرياء والعظمة بسبب اتباعنا لكم وتقليلنا ايكم ولوانا نحن ما حصل لكم الكبر والعظمة في الدنيا فهل انتم الان تستطرون ان تنفعون بشيء ونحن تبعناكم وقلدناكم واطعناكم فيما امرتمنا به من معصية الله - 00:03:53

تنفعون الان نحن في امس الحاجة الى النفع فهل انتم مغفون عنا نصيباً نصيباً نكرة؟ يعني ولو شيء يسير ولو انقاذه يسير من النار لماذا اجاب اولئك قال الذين استكبروا تعاظموا على الناس - 00:04:28

وطغوا وعاصروا الرسل وكفروا بالله ان كل فيها نحن واياكم في العذاب لو بيدنا شيء من الانقاذه لانقذنا انفسنا قبل انقاذهم لنفعنا انفسكم قبل نفعكم ان كل فيها نحن وانتم فيها - 00:04:56

ونحن انتم حكم الله جل وعلا بيننا كل اعطاء ما يستحق وقد يكون عذاب الكباء اشد من عذاب الضعفاء ولو نستطيع لنا من الامر شيء لخفينا عن انفسنا ان كل فيها يعني نحن وانتم - 00:05:26

كل فيها خبر مبتدأ وخبر والجملة خبر انا انا ان مكونة من ان واسمها وكل فيها جملة مكونة من مبتدأ وخبر والجملة خبر ان المؤكدة انا كل فيها نحن وانتم - 00:05:52

ان الله قد حكم بين العباد فهو الحاكم فليس بيدنا من الامر شيء نحن لنا من الامر شيء في الدنيا نعطي ونمنع ونعتذر ونأمر وننهى اما الان فليس لنا من الامر شيء - 00:06:24

الحكم لله جل وعلا وحده ان الله قد حكم بين العباد فاييس الضعفاء من نفع الكبار اياهم اي سوء لانهم كانوا يتوقعون انهم يتحملون

عنهم العذاب كما قالوا لهم في الدنيا - 00:06:44

نحن نحمل اوزارنا واوزاركم. وكما قال ابو يا هل لعنه الله قال ان محمد يقول خزنة جهنم تسعه عشر. انا اكفيكم سبعة عشر وانتم يا
معشر قريش اكوني اثنين من خزنة - 00:07:10

جهنم ونخرج منها وندعها عيسى الكفار الضعفاء من نفع الكباء الى اين يتوجهون توجهوا الى من يتوقعون ان بيده النفع وله قرب
من الله جل وعلا وهم الملائكة عليهم الصلاة والسلام - 00:07:28

وقال الذين في النار كلهم الكباء والضعفاء القادة واتبع لخزنة جهنم لخزنة جهنم خزنة جهنم الملائكة الموكلون بتعذيب الظلمة من
بني ادم وهؤلاء كما وصفوا حب اليهم تعذيب من يستحق العذاب من بني ادم - 00:07:55

كما حب لبني ادم الطعام والشراب وكما وصفهم الله جل وعلا غلاظ شداد لا رحمة في قلوبهم لهؤلاء الظلمة لانهم لا يستحقون الرحمة
هم لم يرحموا انفسهم فلا يرحمهم الله ولا ترحمهم الملائكة - 00:08:36

وقال الذين في النار لخزنة جهنم قيل اتى بلفظ جهنم لتسجيل هذه الفطاعة والشدة بدلا من ان يعاد الظمير وقال الذين في النار
لخزنتها لكن قال لخزنة جهنم او ان المراد بجهنم - 00:09:00

اقعر وافضع واشد مكانا في النار ادعوا ربكم توجهوا الى الملائكة يطلبون منهم دعوة منهم الى الله جل وعلا ان يخفف عنهم ولو شيئا
يسير ولو يوم من ايام الدنيا - 00:09:27

يخفف عنهم العذاب يستريحوا والاخرة كلها يوم واحد لانها ليس فيها ليل ولا نهار ادعوا ربكم يخفف عنا يوما بمقدار يوم من العذاب.
الملائكة عليهم الصلاة والسلام هل يصح ان تستجيب لهذه الدعوة - 00:09:47

وهل ترفض هذه الدعوة وهل تناقشهم في مسأളتهم هذه قال الله جل وعلا عنهم قالوا او لم تك تأتيكم رسلكم بالبيانات هل تستحقون
الشفاعة انت اما قامت عليكم الحجة اما جاءكم الدلائل الواضحة البينة - 00:10:12

على وجوب عبادة الله جل وعلا وحده لا شريك له اما قامت البيانات الواضحات على صدق الرسل صلوات الله وسلامه عليه اما وهبكم
الله جل وعلا العقول لتميزوا بين النافع - 00:10:44

والظاهر وبين الحق والباطل قالوا او لم تك تأتيكم رسلكم بالبيانات كما تقدم لنا اكثرا من مرة ان الاصل تكن وحذفت النون تخفيفا لكثره
استعمالها والهمزة همسة استفهام تقرير والواو - 00:11:06

حرف عطف على مقدر دخلت عليه همسة الاستفهام الم تنهوا وتك تأتيكم رسلكم بالبيانات الم تنهوا عن الظلال عن الكفر واتكم رسلكم
بالبيانات قالوا بلى لزمتهم الحجة ما يستطيع ان ينكروا وهم يطلبون من الملائكة الشفاعة - 00:11:38

قالوا صحيح ما ذكرتم جاءتنا الرسل وانزل الله جل وعلا علينا الكتب وقامت علينا الحجة. ولكننا عصينا. قالوا بلى. ما ذكرتم صحيح.
جائت الرسل وقامت الحجة قالت الملائكة عليهم الصلاة والسلام - 00:12:13

قالوا فادعوا انتم نحن لا نشفع بامثالكم لا يليق بنا ان نشفع عند الله الكفار الظلمة قالوا فادعوا ثم عيشتهم زيادة قالوا فادعوا وما
دعاء الكافرين الا في ظلال. وما دعاء الكافرين الا في ظلال؟ يعني انكم مهما - 00:12:37

دعوتكم لن يستجاب لكم. فيكون على هذا من كلام الملائكة او ان هذا من كلام الله جل وعلا لمحمد صلى الله عليه وسلم يقول ولو دعا
هؤلاء فلن استجاب لهم - 00:13:08

دعائهم في ظلال وهلاك وتبار لن يقبل دعاء الكافرين لانهم حينما طلب منهم ذلك في الدنيا ما استجابوا ما دعوا الله ما سألاوا الله
المغفرة في الدنيا ليغفر لهم فالآخرة لا ينفع الاذعان - 00:13:26

ولا ينفع الدعاء ولا تنفع المعدرة لان الامر تنفع في وقت نفعها في الدنيا ينفع الاستعتاب تنفع التوبة ينفع الندم ينفع الاستغفار ينفع
التضرع الى الله جل وعلا مهما عظم الذنب - 00:13:48

والله جل وعلا يغفر مهما عظم الذنب اذا تاب العبد فالله جل وعلا يتوب عليه لا اعظم من الشرك والكفر اذا تاب المشرك واناب الى الله
واستغفر غفر الله له - 00:14:14

قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف هذا في الدنيا واما في الآخرة فلا. وما دعاء الكافرين في الدار الآخرة الا في ظلال. لو دعوا ليل نهار - 00:14:32

دائماً وابداً ما استجيب لهم بسم الله الرحمن الرحيم يخبر تعالى عن تحاجي اهل النار في النار وتخاصلهم وفرعون وقومه من جملتهم ويقول الضعفاء وهم الاتباع للذين استكروا وهم القادة والساسة والكبراء - 00:14:51

انا كان لكم تبعا اي اطعناكم فيما فيما دعوتمونا اليه في الدنيا من الكفر والضلال جمع تابع خدم خادم نعم فهل انتم مغفون عنا نصبيا من النار اي قسطا تتحملونه عنا - 00:15:15

هل تتحملون عنا شيء؟ لأن عندكم من الاستطاعة ما ليس عندنا تحملوا عنا شيئاً من العذاب الذي نحن فيه نعم قال الذين استكروا أنا كل فيها اي لا نتحمل عنكم شيئاً كفى بنا ما عندنا وما - 00:15:43

بنا ما عندنا من العذاب. ما نطيق الذي معنا فكيف نتحمل عنكم نعم كفى بنا ما عندنا وما حملنا من العذاب والنکال ان الله قد حكم بين العباد اي يقسم بيننا العذاب بقدر ما يستحقه كل منا كما قال تعالى قال لكل ضعف ولكن - 00:16:01

اتعلمون لكل ما يستحقه من العذاب لأن النار والعياذ بالله دركات ومواطن اشد من بعظ كما قال الله جل وعلا ويوم القيمة ادخلوا الى فرعون اشد العذاب يعني فيه اشد وفيه شديد وفيه اقل - 00:16:29

نعم وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوماً من العذاب لما علموا ان الله سبحانه لا يستجيب منهم ولا يسمع لدعائهم. بل قد قال لأن الله جل وعلا قال اخشوا فيها ولا تكلمون. نعم - 00:16:52

بل قد قال اخشوا فيها ولا تكلمون سألو الخزنة وهم كالبواطن لاهل النار ان يدعوا لهم الله ان يخفف عن الكافرين ولو يوماً واحداً من العذاب فقالت لهم الخزنة رادين عليهم اولم تكن تأتكم رسلاكم بالبيانات - 00:17:15

اي او ما قامتم عليكم الحجج في او ما قامت عليكم الحجج؟ نعم. او ما قامت عليكم الحجج في الدنيا على السنة الرسل؟ قالوا بلى قالوا فادعوا اي انتم لانفسكم فتحن لا ندعوا لكم ولا نسمع منكم ولا نود خلاصكم ونحن منكم براء - 00:17:40

ثم نخبركم ان انه سواء دعوتم او لم تدعوا ايسوهם لعن ما قالوا لهم ادعوا ربما يستجاب لكم قالوا ادعوا وما دعاء الكافرين الا في ظلال لن ينفع حتى لو دعوتم فلن ينفعكم ذلك - 00:18:07

لا يستجاب لكم ولا يخفف عنكم. ولهذا قالوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال اي الا من ذهب لا يتقبل ولا يستجاب والله اعلم وصلى الله وسلم وببارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:18:24

وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:18:46